The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 26:19-28:10	1صموئيل 26: 19 28: 10
#461	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 773
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، استعرضَ القسُّ تشَك نقاشًا دار ما بين داوُدَ وقائدِ جندِ شاوُلَ، وقد استهجنَ فيه داودُ السببَ وراءَ إصرارِ شاوُلَ على قتلِه مع أنَّ داوُدَ أنقذَ حياةَ شاوُلَ من قبلُ، وعفا عنه بينما كانَ في وُسعِهِ أن يقتلَهُ.

وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجنا، نتابعُ مع القسِّ تشَك عندما يشيرُ إلى الفرقِ الحقيقيِّ ما بينَ التوبةِ والاعترافِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادسِ والعِشرينَ من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ التاسع عشر. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ إلى الدروس والأحداثِ التي سنمرُّ بها في حلقةِ اليوم.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

''والآنَ فليَسمَعْ سيِّدي المَلِكُ كلامَ عَبدِهِ: فإنْ كانَ الرَّبُّ قد أهاجَكَ ضِدّي فليَشتَمَّ تقدِمَةً. وإنْ كانَ بَنو النَّاسِ فليكونوا مَلعونينَ أمامَ الرَّبِّ، لأنَّهُمْ قد طَرَدوني اليومَ مِنَ الانضِمامِ إلَى نَصيبِ الرَّبِّ قائلينَ: اذهَبِ اعبُدْ آلِهَةً أُخرَى. والآنَ لا يَسقُطْ دَمي إلَى الأرضِ أمامَ وجهِ الرَّبِّ، لأنَّ مَلِكَ إسرائيلَ قد خرجَ ليُفَتِّشَ علَى بُرغوثٍ واحِدٍ! كما يُتبَعُ الحَجَلُ في

الجِبالِ. فقالَ شاوُلُ: "قد أخطأتُ. ارجِعْ يا ابني داوُدَ لأنِّي لا أُسيءُ إلَيكَ بَعدُ مِنْ أجلِ أنَّ نَفسي كانتْ كريمَةً في عَينَيكَ اليومَ. هوذا قد حَمِقتُ وضَلَلتُ كثيرًا جدًّا"''.

نسمعُ هنا، أعزَّائي المستمعين، اعترافًا صريحًا من الملكِ شاوُلَ. وإذا كانت عبارةُ داوُدَ المتكرِّرةُ هي ''ما الشرُّ الذي فعلتُه؟'' فإنَّ عبارةَ شاوُلَ هي ''لقد أخطأتُ''، ومع أنَّ في هذا اعترافًا صريحًا، فإنَّ شاوُلَ لم يتُبْ يومًا؛ إذ يتضمَّنُ اعترافُه إعلانَ حقيقةِ أفعالِه الشائنةِ فقط.

وكثيرًا ما يفعلُ الناسُ اليومَ الأمرَ ذاتَه، حيث نسمعُ كثيرين يُعلِنونَ أنَّهم أخطأوا، لكنَّهم لا يتغيَّرون. فالمهمُّ في الأمرِ ليسَ مجرَّدَ الاعترافِ بالذَّنْبِ، بلِ الأهَمُّ هو التحوُّلُ عنِ الخطيَّةِ. ويقولُ يسوعُ المسيحُ في إنجيلِ لوقا 13: 5:

''إنْ لَمْ تتوبوا فجميعُكُمْ كذلكَ تهلِكونَ''.

فليسَ الأمرُ مجرَّدَ اعترافٍ بالخطيَّةِ، بل الأهمُّ عند الربِّ هو التوبةُ، أي تغييرُ الاتِّجاهِ بعيدًا عن الخطيَّةِ.

وهنا نرى شاوُلَ من جديدٍ يعترفُ بالخطيَّةِ، كما فعلَ في مناسَباتٍ سابقةٍ عندما كانَ النبيُّ صموئيلُ يواجِهُهُ، حيثُ يكونُ اعترافُه بالقَول: ''لقد أخطأتُ'' أو يعترفُ قائلًا: ''لقد تصرَّفتُ بحماقةٍ'' لكنْ دون أيَّةِ إشارةٍ إلى التَّوبةِ. وفعلًا كان شاوُلُ يتصرَّفُ بحماقةٍ؛ فقد حَباهُ اللهُ بمواهِبَ طبيعيَّة وقدراتٍ متميِّزة. كما أنَّ الربَّ أعطاه فرصًا عديدةً، لكنَّه أضاعَ كلَّ تلك الفرصِ ولم يكُنْ خادمًا مطيعًا للربِّ الإلهِ. إنَّ شاوُلَ مثالٌ للرَّجُلِ الذي فشلَ في إنجازِ عملِ اللهِ الأمينِ، مع أنَّه حظيَ بكلِّ ما يحتاجُ إليه ليكونَ ملكًا صالِحًا على العبرانيِّينَ. غير أنَّ قلبَه تكبَّرَ وراحَ يمجِّدُ نفسَه، كما تصرَّفَ بحماقةٍ في عدَّة مواقفَ، فصارَ اعترافُه بالخطيَّة، دونَ توبةٍ حقيقيَّةٍ، هو جزءٌ لا يتجزَّأُ من سيرةِ حياتِه.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ الثاني والعِشرينَ إلى الخامسِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السادسِ والعشرينَ، ونقرأ فيها:

''فأجابَ داوُدُ وقالَ: "هوذا رُمحُ المَلِكِ، فليَعبُرْ واحِدٌ مِنَ الغِلمانِ ويأخُذهُ. والرَّبُّ يَرُدُّ علَى كُلِّ واحِدٍ برَّهُ وأمانَتَهُ، لأنَّهُ قد دَفَعَكَ الرَّبُّ اليومَ ليَدي ولَمْ أشأْ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الرَّبِّ. وهوذا كما كانتْ نَفسُكَ عظيمَةً اليومَ في عَينَيَّ، كذلكَ لتَعظُمْ نَفسي في عَينَيِ الرَّبِّ فيَنقُذُني مِنْ كُلِّ ضيقٍ". فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: "مُبارَكٌ أنتَ يا ابني داوُدَ، فإنَّكَ تفعَلُ وتَقدِرُ". ثُمَّ ذَهَبَ داوُدُ في طريقِهِ ورَجَعَ شاوُلُ إلَى مَكانِهِ''.

لقد كان شاوُلُ يعرفُ في قلبِه أنَّ داوُدَ سيأخذُ العرشَ يومًا ما. لذلك كان يحاوِلُ أن يحميَ عرشَه ويورِّثَه لأبنائه. لكنَّه كان يعلمُ أيضًا أنَّ اللهَ العليَّ مسحَ داوُدَ مَلِكًا، ونقرأ في هذا الصَّدَدِ ما قالَه في العددِ 25:

''مُبارَكٌ أنتَ يا ابني داوُدَ، فإنَّكَ تفعَلُ وتَقدِرُ''.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابعِ والعِشرين، ونقرأ في بدايتِهِ تصريحًا سلبيًّا من داوُدَ. وهناك وُعَّاظٌ اليومَ يقولونَ إنَّ للكلِماتِ قوَّةً للخَلْقِ وتغييرِ الأحوالِ، وإنَّ ما تقولُه يمكن أن يتحقَّقَ في حياتِكَ، ويصيرَ موجودًا في الواقعِ. فلو كانَ هذا صحيحًا، لماتَ داوُدُ بحسب ما سنقرأ في الأصحاحِ السابعِ والعِشرين، والأدهى من ذلك، وهو أنَّه لو تمكَّنتَ بكلماتِك من الخلقِ وتغيير الأحوالِ، فقد صرتَ مثل اللهِ القدير. وحاشا لله!

ولنقرَأِ الآنَ العددَ الأوَّلَ من الأصحاحِ السابعِ والعِشرينَ، لنفهَمَ التصريحَ الذي أطلقَه داوُدُ على نفسِه:

''وقالَ داوُدُ في قَلبِهِ: "إنِّي سأهلِكُ يومًا بيَدِ شاوُلَ، فلا شَيءَ خَيرٌ لي مِنْ أنْ أُفلِتَ إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ، فيَيأسَ شاوُلُ مِنِّي فلا يُفَتِّشَ علَيَّ بَعدُ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ، فأنجوَ مِنْ يَدِهِ"''.

كما قُلِنا إنَّ هذا تصريحٌ سلبيّ. فلو كانَ هذا التعليمُ صحيحًا، فسوف يتضمَّنُ ذلكَ مَوتَ داوُدَ هالكًا على يدِ شاوُلَ. غير أنَّ هذا لم يحدُثْ. فلا تسمَحْ للناسِ بانتقادِكَ إذا كانَتْ شخصيَّتُكَ سلبيَّةً في بعض المواقفِ أو إذا كنتَ تقولُ أحيانًا أمورًا سلبيَّةً، حيث قد يقولُ لكَ أولئكَ الناسُ أمورًا مثل: ''هذا الكلامُ السلبيُّ سيحدُثُ لك''، غير أنّ هذا ليسَ

صحيحًا؛ فهناك الكثيرُ من الأمورِ الإيجابيَّة حدثَتْ لأشخاصٍ سلبيِّين، والعكسُ بالعكس. وما يقولُه الكتاب المقدَّس في إنجيل متَّى 5: 45:

''لكَيْ تكونوا أبناءَ أبيكُمُ الذي في السماواتِ، فإنَّهُ يُشرِقُ شَمسَهُ علَى الأشرارِ والصالِحينَ، ويُمطِرُ علَى الأبرارِ والظَّالِمينَ''.

فالناسُ يتعرَّضونُ لأمورٍ سيِّئةٍ في حياتِهم، كما أنَّ أمورًا طيِّبةً تحدُثُ لهم أيضًا. فلا تخَفْ إذا خرجَتْ من فمِكَ أمورٌ سلبيَّة؛ فها إنَّ داوُدَ تفوَّه بكلماتٍ تتضمَّنُ هلاكَه على يدِ شاوُلَ، لكنَّ ذلكَ لم يحدُث.

ثمَّ نقرأ ما فَعلَه داوُدُ في العددِ الثاني من الأصحاح 27، وجاء فيه:

''فقامَ داوُدُ وعَبَرَ هو والستُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ، إلَى أخيشَ بنِ مَعوكَ مَلِكِ جَتِّ''.

تُعدُّ مدينةُ جَتّ إحدى أكبرِ المُدُنِ الفِلِسطينيَّةِ القديمةِ، وهي تبعُدُ مسافة 15 كيلومترًا عن أشدود وعَسْقَلان، اللتَينِ تقَعانِ على ساحلِ البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ. وتقعُ مدينة جَتّ على مسافةٍ متساويةٍ من المدينَتَينِ، على شكلِ مثلَّثٍ على الخَريطةِ. وتقَعُ المدنُ الثلاثُ في الجزءِ الجنوبيِّ من فِلِسطين، على بُعدِ خمسينَ كيلومترًا من مدينةِ بئر سبع.

أتصوَّرُ داوُدَ عندَما أتى إلى أخيشَ سابقًا، وتظاهَرَ بالجُنونِ وكان يَحُكُّ نفسَه بالجُدرانِ وكانَ لعابُه على لحيَتِه. وعندما سنَحتْ لي الفرصةُ للاطِّلاعِ على أسوارِ مدينةِ جَتّ القديمةِ، رسمَ عقلي صورةً لداوُدَ بينما كان يلعبُ ذلكَ الدَّورَ أمامَ الملكِ أخيشَ.

أمَّا الآنَ فنقرأ أنَّ داوُدَ أتى إلى أخيشَ من جديدٍ باحثًا عن لُجوءٍ سياسيٍّ جرَّاءَ مطارَدةِ شاوُلَ لَه. لذلك استقبَلَ أخيشُ داوُدَ. ونقرأ في العددَين 5 و6 من الأصحاحِ 27 ما قالَه داوُدُ، وجاء فيهما:

''فقالَ داوُدُ لأخيشَ: "إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فليُعطوني مَكانًا في إحدَى قرَى الحَقلِ فأسكُنَ هناكَ. ولِماذا يَسكُنُ عَبدُكَ في مدينةِ المَملكَةِ معكَ؟" فأعطاهُ أخيشُ في ذلكَ اليومِ صِقلَغَ. لذلكَ صارَتْ صِقلَغُ لمُلوكِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ''.

بعد ذلك راحَ داوُدُ ورجالُه يغزُونَ الأراضيَ التي حولَهُم. وهنا أودُّ أن أقولَ إنِّ هناك أمورًا لا تُعجِبُني في داوُدَ مع كلِّ الأمورِ التي أبديتُ إعجابي فيها سابقًا. فهناك أمورٌ لا أستطيعُ أن أجدَ فيها عُذرًا لتصرُّفاتِه. لقد كانَ داوُدُ يغزو تلك المدنَ ويُبيدُها تمامًا، ويقتلُ كلَّ ما فيها، لذا لم يكنْ أحَدٌ يخرجُ منها ليُخبِرَ بما جرى. ولا أستطيعُ أن أجدَ سببًا مُقنِعًا لذَلِك.

ننتقلُ الآنَ إلى العدد العاشر من الأصحاحِ السابع والعِشرين، ونقرأ فيه:

''فقالَ أخيشُ: "إذًا لَمْ تغزوا اليومَ". فقالَ داوُدُ: "بَلَى. علَى جَنوبيِّ يَهوذا، وجَنوبيِّ اليَرحَمِئيليِّينَ، وجَنوبيِّ القينيِّينَ''.

في الواقعِ كان داوُدُ ورجالُه يغزونَ الكثيرَ من تلك القُرى الفِلسطينيَّةِ والكَنعانيَّةِ الصغيرةِ، بينما كان داوُدُ يُخبِرُ الملكَ أخيشَ بأنَّه يُحارِبُ قرى مناطقِ يهوذا العبرانيَّة.

وفي العدد الثاني عشر من الأصحاح السابع والعِشرين، نقرأ ردَّ فعلِ الملك أخيش، وجاء فيه:

''فصَدَّقَ أخيشُ داوُدَ قائلًا: "قد صارَ مَكروهًا لَدَى شَعبِهِ إسرائيلَ، فيكونُ لي عَبدًا إلَى الأبدِ"''.

لقد كانَ داوُدُ يقتُلَ الجميعَ في تلك القرى، فلم يكن أحَدٌ يخرجُ ليُحدِّثَ بالإبادةِ التي وقعَتْ. وهذا ليسَ أمرًا أخلاقيًّا صحيحًا، ولا شَيئا يُثيرُ الإعجابَ بتاتًا. وأكرِّرُ هنا أنِّي لا أجدُ أيَّ عذرٍ لداوُدَ في تلك التصرُّفاتِ. لكنْ ما أعرفُه هو أنَّ اللهَ المحبَّ قادرٌ على استخدامِ بشرٍ غيرِ كاملينَ أخلاقيًّا. ولا شكَّ أنَّ داوُدَ كانَ أبعَدَ ما يكونُ عنِ الكَمالِ. لذا فالفكرةُ السائدةُ أحيانًا في أذهانِنا أنَّ اللهَ القدُّوسَ لا يستخدمُ إلَّا أشخاصًا كاملين هي ليسَتْ فكرةً صحيحةً بتاتًا. ونتيجةَ تصديقِنا ذلك، نُقصي أنفسَنا من خدمةِ اللهِ المحبِّ؛ لأنَّنا نركِّزُ على اختلالاتِنا وضَعفِنا. لكنَّ استخدامَ اللهِ لداوُدَ هو على الدَّوامِ مصدرُ تشجيعٍ لي. فإذا استخدمَ اللهُ العليُّ شخصًا مثل داوُدَ بكلِّ عيوبِه، إذًا هو قادرٌ على استخدامِ شخصٍ مثلي؛ لأنِّي

أيضًا بعيدٌ جدًّا عن الكمال. وبذلك يستطيعُ اللهُ أيضًا أن يستخدمَك؛ وأظنُّ أنَّك ترى نفسَك بعيدًا أيضًا عن الكَمال.

نواصلُ مجرياتِ الأحداثِ في الأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ، حيث نقرأ الأعدادَ من الأوَّلِ إلى الرابعِ، وجاء فيها:

''وكانَ في تِلكَ الأيَّامِ أنَّ الفِلِسطينيِّينَ جَمَعوا جُيوشَهُمْ لكَيْ يُحارِبوا إسرائيلَ. فقالَ أخيشُ لداوُدَ: "اعلَمْ يَقينًا أنَّكَ ستَخرُجُ مَعي في الجَيشِ أنتَ ورِجالُكَ". فقالَ داوُدُ لأخيشَ: "لذلكَ أنتَ ستَعلَمُ ما يَفعَلُ عَبدُكَ". فقالَ أخيشُ لداوُدَ: "لذلكَ أجعَلُكَ حارِسًا لرأسي كُلَّ الأيَّامِ". وماتَ صَموئيلُ ونَدَبَهُ كُلُّ إسرائيلَ ودَفَنوهُ في الرَّامَةِ في مَدينَتِهِ. وكانَ شاوُلُ قد نَفَى أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ فاجتَمَعَ الفِلِسطينيُّونَ وجاءوا ونَزَلوا في شونَمَ، وجَمَعَ شاوُلُ جميعَ إسرائيلَ ونَزَلَ في جِلبوعَ''.

تقعُ مِنطَقةُ جِلبوعَ في شمالِ فلسطينَ، وتحديدًا جنوبَ بحيرةِ طَبَرِيَّة. ويعني هذا أنَّ الفِلِسطينيِّين قطعوا مسافةً طويلةً ليُحارِبوا العبرانيِّين. وأقولُ هنا إنَّ جزءًا من مِنطَقةِ جِلبوعَ يمتدُّ إلى نهرِ الأردنِّ، ويعني هذا أنَّ الفِلِسطينيِّينَ استَولَوا على مساحاتٍ شاسِعةٍ من أراضي العبرانيِّين. وحيث إنَّ شاوُلَ كانَ محاصرًا في مساحةٍ صغيرةٍ نسبيًّا، فقد خيَّمَ في مِنطَقةِ جِلبوعَ.

نتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في العددَين الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ الثامنِ والعِشرين، وجاء فيهما:

''ولَمَّا رأى شاوُلُ جَيشَ الفِلِسطينيِّينَ خافَ واضطَرَبَ قَلبُهُ جِدًّا. فسألَ شاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فلَمْ يُجِبهُ الرَّبُّ لا بالأحلامِ ولا بالأوريمِ ولا بالأنبياءِ''.

من النقاطِ التي نفهمُها من هذينِ العددَين أنَّ اللهَ العليَّ يمكنُ أن يُجيبَنا بطرقٍ متنوِّعة، مثل الأحلامِ. أنا شخصيًّا لم يسبِقْ لي أن حَلَمْتُ حُلُمًا بأمرٍ مهمٍّ روحيًّا، لكنِّي الآنَ شيخٌ، والكتابُ المقدَّس يقول في سِفر النبيِّ يوئيل 2: 28:

’’ويكونُ بَعدَ ذلكَ أنِّي أسكُبُ روحي علَى كُلِّ بَشَرٍ، فيَتَنَبَّأُ بَنوكُمْ وبَناتُكُمْ، ويَحلَمُ شُيوخُكُمْ أحلامًا، ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى‘‘.

فربَّما أبدأ الآنَ أحلَمُ بأمورٍ روحيَّةٍ مهمَّةٍ. فرغمَ أنِّي لم أحلَمْ حُلُمًا روحيًّا حتَّى الآنَ، فهذا لا يوقِفُني عن إدراكِ فكرةِ أنِّي قد أحلَمُ روحيًّا في يومٍ ما، وأنا في هذا منفتِحٌ على الروحِ القدسِ، وما يعطيني إيَّاه اللهُ الحنَّانُ من أحلامٍ. وأنا أُومِنُ أنَّ اللهَ المحبَّ لا يزالُ يتكلَّمُ إلى البشرِ بواسطةِ الأحلامِ. فإذا أرادَ الربُّ الإلهُ أن يتكلَّمَ إليَّ في حُلُمٍ، فأنا منتفحٌ لأسمعَ وأرى ما يُريدُه منِّي، وسوف أكونُ متحمِّسًا ومسرورًا لو تكلَّمَ الربُّ إليَّ في حُلُمٍ.

ويتكلَّمُ الربُّ أيضًا للبَشَرِ بواسطةِ الرؤى. وأنا عندي رؤًى تكلَّمَ إليَّ الربُّ بواسطتِها. ومن الطرقِ الأخرى التي يتكلَّم بها اللهُ المحبُّ هي بواسطةِ الأنبياء. وقد تلقَّيتُ كلماتٍ من الربِّ وصلتْ إليَّ بواسطةِ إخوةٍ وأخواتٍ ممسوحينَ من الربِّ، وقد ميَّزتُ أنَّ ما قالوه كان يَخُصُّني.

في العهدِ القديمِ، تكلَّمَ اللهُ بواسطة الأُوريمِ والتُّمِّيم[1]، وهما جزءٌ من لباسِ رئيسِ الكهنةِ على الصُّدرةِ الخاصَّةِ به. وهما يُشبِهانِ جَيبَينِ صَغيرَينِ، يوضَعُ في كلٍّ منهما حجرٌ أحَدُهُما أبيضُ والآخَرُ أسوَدُ. ويدلُّ الحجرُ الأسوَدُ على الإجابةِ بالنَّفيِ، والحجرُ الأبيض على الإجابةِ بالإيجاب. وسواءٌ كانَ الأمرُ حقيقيًّا أم لم يكُنْ كذلك، فإنَّ ما أعرفُه هو أنَّ اللهَ العليَّ كان يتكلَّمُ بواسطتهما. وبالمناسَبة، يعني اسمُ ’’أُوريم‘‘ النور، واسم ’’التُّمِّيم‘‘ الكمال. ربَّما يكونان أكثرَ من مجرَّدِ حجَرَينِ، إذ ربَّما كانَ يُشعُّ نورٌ من لِباسِ الكاهنِ عندما كانَ الربُّ يجيب بنَعَم. غير أنَّ الربَّ لم يَكُنْ يستجيبُ صلواتِ شاوُلَ بأيٍّ من هذه الطُّرقِ، والتي اعتادَ الناسَ في العهدِ القديمِ أن يجيبَ بها الربُّ.

ومن الطرقِ الأخرى التي تكلَّمَ بها الربُّ الإلهُ مع بعضِ البشرِ كانت الملائكةَ، ونعرفُ ذلك من مواضعَ مختلفةٍ من الكتابِ المقدَّس. فاللهُ إذًا تكلَّمَ في الماضي، ولا يزالُ يتكلَّمُ اليومَ باستمرارٍ، لا سيَّما بواسطةِ الكتابِ المقدَّسِ. وأرى شخصيًّا أنَّ الكتابَ المقدَّسَ هو المكانُ الذي يمكنُكَ أن تتعلَّمَ فيه كيفيَّة سَماعِ صَوتِ الربِّ. لذا أشجِّعُك، عزيزي المستمع، على قراءةِ كلمةِ اللهِ والتأمُّلِ فيها. فمنَ المهمِّ جدًّا أن تتعلَّمَ كلمةَ اللهِ، وفي أثناء ذلك، ستُتاحُ لكَ الفُرَصُ لتُصغيَ إلى صَوتِ الربِّ الإلهِ بواسطةِ كلمتِه الحيَّة.

[1] فقط للتنويه: يُرجى الانتباه إلى الحركاتِ على هذه الكلمة ’’تُمِّيم‘‘. شكرًا يا أحبَّاء ☺

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، نرى أنَّ اللهَ لم يستَجِبْ صلاةَ شاوُلَ. ونقرأ بعد ذلكَ الأعدادَ 7 10 من الأصحاحِ الثامنِ والعِشرين، واللذينِ جاء فيهما:

''فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: "فتِّشوا لي علَى امرأةٍ صاحِبَةِ جانٍّ، فأذهَبَ إليها وأسألها". فقالَ لهُ عَبيدُهُ: "هوذا امرأةٌ صاحِبَةُ جانٍّ في عَينِ دورٍ". فتنَكَّرَ شاوُلُ ولَبِسَ ثيابًا أُخرَى، وذَهَبَ هو ورَجُلانِ معهُ وجاءوا إلَى المَرأةِ ليلًا. وقالَ: "اعرِفي لي بالجانِّ وأصعِدي لي مَنْ أقولُ لكِ". فقالَتْ لهُ المَرأةُ: "هوذا أنتَ تعلَمُ ما فعَلَ شاوُلُ، كيفَ قَطَعَ أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ. فلماذا تضَعُ شَرَكًا لنَفسي لتُميتَها؟" فحَلَفَ لها شاوُلُ بالرَّبِّ قائلًا: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّهُ لا يَلحَقُكِ إثمٌ في هذا الأمرِ"''.

كما قرأنا للتوِّ، نستطيعُ القَولَ إنَّ شاوُلَ وصلَ إلى قمَّة التخبُّطِ، فها هو يتكلَّمُ إلى عرَّافةٍ ويقسِمُ لها إنَّه لن يُصيبَها شرٌّ إنِ استمرَّتْ في ممارستِها السحريَّةِ لتستحضِرَ الروحَ التي يريدُ أن يتحدَّثَ إليها. وقد أقسَمَ شاوُلَ لها بِاسْمِ الربِّ الإلهِ، رغمَ أنَّ اللهَ القدُّوسَ يُبغِضُ هذه الممارسات الشرِّيرة.

وكثيرًا ما نرى أشخاصًا متخبِّطينَ في حياتِهم الروحيَّة مثلَ شاوُلَ. ووَسَطَ هذا التخبُّط، نسمعُهم يتفوَّهون بكلامٍ روحيٍّ. والأمرُ يشبِهُ إلى حدٍّ ما أشخاصًا يخطِّطون لسرقةِ مَصرفٍ مثلًا، ويَعقِدون اجتماعًا يصلُّون فيه إلى الربِّ أن يوفِّقَ مساعِيَهم، ويُنجِحَهم ويَحميَهُم في مُهمَّتِهم. يا لَه من تخبُّطٍ بالغٍ! نرى شاوُلَ هنا يتعامَلُ مع امرأةٍ مسكونةٍ بروحٍ شرِّيرٍ، ويطلبُ إليها أن تنصحَهُ وتعاوِنَه في استحضارِ روحِ صموئيلَ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأينا في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم'' كيف أنَّ شاوُلَ انحرفَ بعيدًا جدًّا عن علاقتِه باللهِ الحيِّ، حتَّى إنَّه سعى إلى مقابَلةِ عرَّافةٍ مسكونةٍ بروحٍ شرِّيرٍ لتساعدَه بممارساتِها السحريَّة على استحضارِ روح صموئيلَ.

في الحلَقةِ المقبلةِ من برنامَجنا، سوف يتابعُ القسُّ تشَك ما جرى لشاوُلَ في زيارتِه لتلك العرَّافةِ، وسوف نعرفُ أيضًا الرسالةَ الواضحة التي تلقَّاها من الربِّ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تسمَع صوتَ الربِّ الإلهِ من قراءةِ الكتابِ المقدَّسِ والتأمُّلِ فيه، ونصلِّي أيضًا أن يتكلَّمُ اللهُ الحنَّانِ إليك برؤًى وأحلامٍ، لتخدمَه دَومًا بفرحٍ وطِيبةِ قلبٍ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.